العرفان

غرة جمادي الثانية سنة ١٣٣٢ – الموافق ٢٦ نيسان (افريل) سنة ١٩١٤

مختصر تاريخ الشيعة*

٤

تاريخ حياة الشيعة

لو اردنا الاحاطة في تاريخ الشيعة من جميع اطرافه لاحتجنا الى مجلدات ضخمة تنتهي السنون ولا ننتهي من تسويدها بيد انا نلمّ بذلك الماما على حسب طريقتنا بهذا المختصر ونرتبه على حسب القرون ، فنقول ومنه سبحانه نطلب التوفيق والعون

القرن الاول

علمت مانقله ابو حاتم الرازي في كتابه الزينة وروى مثله ابن النديم في فهرسته ان اول اسم عرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التشيع بمعنى انه كان فريق من خواص الصحابة يتشيعون لعلي عليه السلام وينتصرون له ولما سار الرسول صلوات الله عليه الى ربه انتقلت الخلافة بعد السقيفة الصديق رضي الله عنه فتخلف اصحاب علي عليه السلام عن البيعة وما زالوا ايام الخلفاء الثلاثة في سكون نعم نفي ابو ذر الى الشام فاوجد اثرا بينا للتشيع هناك رغما عن انبساط نفوذ معاوية الذي كان عاملا على الشام حتى كتب لعثمان (رض) إن ابا ذر افسد علينا الشام ولما أفضت الخلافة لأمير الموءمنين عليه السلام سنة ٣٥ من الهجرة انتعش الشيعة بعض الانتعاش بيد أن المارقين والقاسطين لم يتركوه فكانت ايامه ايام حروب وفتن قتل بها ثلة من خيرة اصحابه كعمار الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة الباغية وآخر طعامك ضياح من لبن ودامت خلافة علي خمس سنين لم يستقر له في غضونها الامر لتدبير الملك وتمكين شيعته وحزبه ولما استشهد عليه السلام لم تلبث الخلافة ان انتقلت للامويين اعداء العلويين فلاقوا من الظلم والاضطهاد ماغصّت بذكره كتب التاريخ والسير فسمَّ الحسن الزكي وقتل الحسين الشهيد مع خيرة اهل بيته واصحابه

وكان ما كان مما لست اذكره   فظن . . . ولا تسأل عن الخبر

(*) تابع لما في الجزء الرابع صفحه ١٢٨

بيد ان نجم التشيع لم يغب ، وشمسه لم تحتجب ، اذ ان بقية الائمة الاثنى عشر عليهم السلام كانوا يفيضون على مواليهم من عيبة علمهم الباهر ماملأ الأندية والأخبية نعم لم يقم لهم دولة في هذا القرن وكانوا في غاية التكتم والاحتراس لأن الشيعي كان يقتل على الظن والتهمة ومع ذلك فقد نبغ منهم نوابغ لهم على العلم والدين يد كبرى نذكر لك بعضهم وهم : ابو ذر الغفاري . سلمان الفارسي . المقداد بن الأسود. ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله . عبد الله بن عباس حبر الامه عمار بن ياسر وابو مخنف من كبار المؤرخين وغيرهم وان اردت الوقوف على اسمائهم فراجع الاصابة بمعرفة الصحابة لابن عبد البر والاستيعاب والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة للسيد علي خان وغيرها من كتب الرجال والتراجم واذا رمت سهولة المأخذ فراجع اسماء الصحابة الشيعة في الفصول المهمة للسيد العلامة ابن شرف الدين الموسوي صفحه ٢٠١ فقد رتب اسماءهم ترتيبا حسنا على حروف الهجاء وفي كتاب الشيعة وفنون الاسلام شيء كثير من ذلك وقد انتهى هذا القرن بوفاة الامام الرابع علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

القرن الثاني

لم تقم للشيعة دولة في هذا القرن ايضا غير أنه كان قرن بركة عليهم اذ عاش فيه الامام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق عليهما السلام اللذين افاضا على شيعتهما من باهر العلم ماملأ القماطير وسار مسير الشمس في كبد السماء وقد نبغ من اصحابهما نوابغ الفوا في اغلب العلوم الاسلاميه واستقوا من تلك الينابيع الصافية ومنهم زرارة بن اعين وهشام بن الحكم واضرابهما من فطاحل الرجال وكبار المتكلمين وابان بن عثمان الاحمر التابعي المؤرخ المشهور والخليل بن احمد مخترع علم العروض وابن دريد (على قول) وابن خالويه وجعفر بن قدامة وقد ظهر للشيعة في هذا القرن عدة كتب نافعة

وفي زمن صالح بني امية عمر بن عبد العزيز رحمه الله تنفس الشيعة من ضيق خناقهم ورفعت المسبة عن إمامهم حتى يروى عن الصادق عليه السلام انه كان يقول « رحم الله ابا حفص فقد كان يهدي لنا الدنانير في ظروف العسل » او ما في معناه

وفي غضون هذا القرن ظهرت دعوة العباسيين على يد ابي مسلم الخراساني الذي قيل انه اراد اولا الدعوة للعلويين وامامهم آنئذ جعفر الصادق فلما فاتحه بالامر اجابه لست من رجالي ولا الزمان زماني ولما انثنت الوسادة لبني العباس فعلوا مع العلويين اضعاف مافعله الأمويون على ان كل ذلك الضغط لم يكن ليثنهم عن بث دعوتهم

ونشر مذهبهم ولقد كان بين وزراء العباسيين جماعة من الشيعة كعلي بن يقطين والبرامكة وغيرهم ولما تولى المأمون الخلافه نال الشيعة حريتهم لتجاهره بكثير من معتقداتهم حتى انه اجبر الناس على القول بخلق القرآن وبايع بولاية العهد للامام الرضا عليه السلام وبدل شعار العباسيين وهو لبس السواد بشعار العلويين وهو لبس الخضرة لكن لم يطل الامر حتى توفي الرضا في اواخر هذا القرن وقد نبغ به من الشيعة شعراء مجيدون كالفرزدق والكميت وابو نواس ودعبل واضرابهم ممن انتشرت مدائحهم في اهل البيت اي انتشار وسارت في جميع الأمصار والأقطار

القرن الثالث

لم يقم في هذا القرن للشيعة دولـة ايضا الا في اواخره حيث ظهر الفاطميون بافريقيا بيد انه لم يشتهر امرهم الا في القرن الذي بعده وانتهى امر الائمة الاثنى عشر حيث غاب قائمهم عليهم السلام وفيه نبغ البرقي والعياشي والفضل بن شاذان واليعقوبي صاحب كتاب البلدان المطبوع في المانيا — اصحاب المؤلفات الكثيرة والعلم الغزير وغيرهم كما نبغ في الشعر كثيرون وحسبك بالطائيين وكفى ابوتمام والبحتري وهما هما ، من اذا ذكر الشعر لايشار الا لهما

القرن الرابع

ارتقى المسلمون في هذا القرن ارتقاء باهرا وكان للشيعة من هذا الارتقاء النصيب الاوفر وقد عظم امرهم ، وشاع ذكرهم ، حيث قامت لهم في افريقيا ومصر دولة ضخمة وهي الدولة الفاطمية وفي العراق دولة قوية وهي الدولة البويهية والدولة الحمدانية في الموصل وحلب ولهذه الدولة على الآداب العربية فضل عظيم وفي الحمدانيين يقول الثعالبي في يتيمته : اوجههم للصباحة ، وايديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، والسنتهم للفصاحة ، ولا غرو فقد احسنوا للأدب العربي اي احسان ونشطوا العلماء والشعراء اي تنشيط وما فيهم الا الشاعر الماهر ، ومنهم ابو فراس الحمداني الشاعر الشاعر ، وفي هذا القرن نبغ من علماء الشيعة خلق كثير منهم صاحبا الصحاحين وهما محمد بن يعقوب الكليني صاحب الكافي ومحمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق صاحب كتاب من لايحضره الفقيه [1] والشيخ المفيد المشهور بغزارة علمه وكثرة تصانيفه

(١) هذان الكتابان مطبوعان في العجم وعليهما معول الشيعة في الحديث ويتلوهما كتابا تهذيب الاحكام والاستبصار للشيخ الطوسي والوسائل للشيخ الحر وهي مطبوعة ايضا

وهو الذي رأى فاطمة عليها السلام بنومه وقد احضرت له ولديها الحسن والحسين فقالت له خذهما وعلمهما فلما كان الغد جاءته فاطمة ام السيدين المرتضى والرضي وقالت له جئتك بولدي هذين لتعلمهما فبكى فرحا وقصّ عليها الرؤيا وقد نبغ هذان الشريفان حتى طبق ذكرهما الآفاق فالسيد المرتضى كان نسيج وحده في العلوم والفنون وهو شاعر مجيد ايضا الا ان علمه غلب على شعره وكان يلقب بالثمانيني لأن له ثمانين مؤلفا وكذلك اخوه الشريف الرضي كان عالما نحريرا وله عدة مؤلفات الا ان شعره غلب على علمه وفي هذا القرن نبغ من الشيعة في المغرب ابن هاني الاندلسي متنبي الغرب الا ان في شعره ما يدل على غلوه

ومن مشاهير الشيعة في هذا القرن الفارابي الحكيم المشهور وابن العميد وابو بكر الخوارزمي والصاحب بن عباد وبديع الزمان الهمذاني والاصبهاني صاحب الاغاني وابن الجنيد الاسكافي وغيرهم

القرن الخامس

في هذا القرن توفي الشريفان المرتضي والرضي وان كانت جل نشأتهما في القرن الذي قبله خصوصا الأخير فهما يعدان من رجال القرنين وكذلك استاذهما الشيخ المفيد رضوان الله عليهم وفي بدء هذا القرن قامت للشيعة دولة في نواحي الحلة وهي الدولة المزيدية على ان الدولة الفاطميه والبويهيه والحمدانية كانت باقية

وممن نبغ في هذا القرن الشيخ الطوسي صاحب كتابي تهذيب الاحكام والاستبصار وهما من الصحاح الاربعة وابو الفتح الكراجكي وغيرهما من عيون العلماء والمؤلفين

القرن السادس

في هذا القرن كانت بعض دول الشيعة باقية ولم يتقلص ظل سلطتهم وقد اشتهر منهم به طائفة من العلماء والأدباء كالشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن وهو احسن ما ألف في التفسير وابن منير الطرابلسي صاحب التترية المشهورة ويحيى بن سلام وابن نما والسيد بن زهرة الحلبي وغيرهم

القرن السابع

اشتهر في هذا القرن الوزير ابن العلقمي الذي اتهم بالخيانة عند مجيء هلاكو واستيلائه على بغداد مع ان من يراجع كتاب الفخري لابن الطقطقي وغيره من الكتب المعتبرة يعلم براءته من تلك التهمة

وقد نبغ فيه من الشيعة عدة علماء محققين كالشيخ نجم الدين المشهور بالمحقق الحلي والحسن بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة والسيد احمد بن طاووس والسيد علي بن طاووس والخواجه نصير الدين الطوسي الحكيم المعروف وهو الذي استفتي عن ايهما افضل الملك الكافر العادل او الملك المسلم الجائر ففضل الاول والشيخ ميثم البحراني ومن لطائف ما حدث لهذا الشيخ الجليل كما رواه صاحب الروضات عن مجالس المومنين انه رحمه الله كان مع فضله يحب الاعتزال والخمول فكتب له فضلاء الحلة والعراق يلومونه على ذلك ويطلبون قدومه اليهم فكتب في جوابهم هذه الابيات

طلبت فنون العلم ابغي بها العلى ... فقصر بي عما سعيت به القلُّ
تبين لي ان المحاسن كلها ... فروع وان المال فيها هو الاصل

فلما وصلت هذه الابيات اليهم كتبوا اليه أنك اخطأت في ذلك خطأ ظاهرا وحكمك بأصالة المال عجب بل اقلب تصب فاراد اقامة الحجة عليهم بالفعل فدخل العراق متنكرا ولبس ثيابا خشنة عتيقة ودخل بعض مدارس العراق المشحونة بالعلماء فسلم عليهم فاجابه البعض ثم جلس في آخر المجلس فلم يعتنوا به وفي الاثناء عرضت مسألة مشكلة فاجاب رحمه الله بتسعة اجوبة سديدة فلم يقبلوا منه وقال له بعضهم اخالك طالب علم بطريق التهكم وبعد ذلك احضر الطعام فاجتمعوا على المائدة وافردوا له شيئا قليلا على حدة وفي اليوم الثاني لبس ملابس فاخرة واكمامها واسعة وعمامة كبيرة فلما قرب وسلم قاموا له تعظيما واجلالا واجلسوه في صدر المجلس ولما تكلموا بمسألة تكلم كلاما عليلا لاوجه له فقابلوه بالتحسين والتسليم ولما حضرت المائدة التى الشيخ كمه في ذلك الطعام وقال كل ياكمي فاستغربوا فأخبرهم سر الامر وانه مصيب بما كتب لهم من اصالة المال وفرعية الكمال

والخلاصة ان هذا القرن ازدهر فيه العلم اي ازدهار وكانت الحلة قاعدة علماء الشيعة

القرن الثامن

نبغ في هذا القرن أيضا ثلة من علماء الشيعة يشار لهم بالبنان كالشريف محمد بن معية النسابة صاحب المولفات الكثيرة الممتعة ومنها كتاب في معرفة الرجال ونهاية الطالب في نسب آل ابي طالب وكتاب الفلك المشحون في انساب القبائل والبطون واخبار الامم ورسالة المنهاج في الحساب ومنهاج العمال في ضبط الاعمال وهو القائل لما وقف على انساب بعض العلويين ورأى قبح افعالهم

يعز على اسلافكم يابني العلى اذا نال من اعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم اسأتم الى تلك العظام الرمائم
ارى الف بان لا يقوم بهادم فكيف ببان خلفه الف هادم

ومحمد بن مكي العاملي المشهور بالشهيد الاول(١) ومحمد بن مكرم الانصاري صاحب كتاب لسان العرب المعجم العربي المعروف وهو أوسع المعاجم العربية وفخر المحققين محمد بن العلامة الحلي — وغيرهم

القرن التاسع

نبغ بهذا القرن الشيخ علي بن يونس النباطي وابن طي العاملي القفقعاني والكفعمي صاحب المؤلفات الكثيرة ومنها المصباح المعروف باسمه وغيرهم ممن لم تتصل بنا اسماؤهم الآن

القرن العاشر

ظهرت في هذا القرن دولة الصفويه بأيران واغلب ملوكها شيعة فاشتد بها ساعدهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت صولتهم

وفي هذا القرن نبغ من علماء الشيعة المحققين في جبل عامل كثيرون منهم زين الدين المعروف بالشهيد الثاني(٢) وهو اجلهم قدرا وابعدهم ذكرا وابنه الشيخ حسن صاحب المعالم واساتذته السيد حسن بن السيد جعفر الكركي العاملي والشيخ علي بن عبد العالي الميسي وهو الملقب بالمحقق الثاني وغيرهم ومن تلامذته السيد صاحب المدارك والشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي ومن سواهم ممن يتعذر ذكر جميعهم بهذا المختصر

القرن الحادي عشر

زاد في هذا القرن امر الشيعة ظهورا وتقدماً وقام السلطان خدابنده فعمم المذهب الشيعي في ايران غير ان ذلك كان وبالا على الشيعة المقيمين في المملكة العثمانية حيث قتلوا عن بكرة ابيهم وقد اشتهر بهذا القرن عدة علماء ومؤلفين منهم الشيخ البهائي العاملي الشهير صاحب الكشكول وسعيد بن هبة الله بن حسن الراوندي وصدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي المشتهر بالملاصدرا صاحب المؤلفات الممتعة في الحكمة الآلهية ومحمد بن الحسن المشهور بالشيخ الحر العاملي الجبعي واليه تنتمي اسرة الحر

(١) راجع ترجمته في المجلد الاول من العرفان

(٢) راجع ترجمته المفصلة في المجلد الاول من العرفان

الموجودة بجبع الآن وهو صاحب الوسائل في الحديث وامل الآمل في علماء جبل عامل في التراجم الى غير هؤلاء من اكابر المؤلفين والعلماء

القرن الثاني عشر

اشتهر كثيرون ايضا في هذا القرن من اكابر العلماء والمؤلفين كالسيد محمد باقر المشهور بالمجلسي صاحب كتاب البحار الذي ينيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب لم يترك شأنا من شؤون الشيعة وغيرهم الا جمعه بكتابه هذا ولو طبع في سوريه او مصر لبلغ ثمانين مجلدا بحجم تاريخ ابن الاثير اوصحيح البخاري ومنهم اسماعيل المازندراني والسيد خلف وسليمان البحراني وعبد الله بن جمعه السماهيجي البحراني والسيد هاشم البحراني وغيرهم ممن يعسر عدهم

وفي هذا القرن قامت دولة نادر شاه وله في العتبات المشرفة عدة مآثر خصوصا الجوهرة الثمينة التي قدمها للحضرة العلوية

القرن الثالث عشر

كثر العلماء والمؤلفون في هذا القرن بحيث لايمكن ان نأتي على مشاهيرهم فضلا عن غيرهم ومنهم السيد مهدي الطباطبائي الكبير المشتهر ببحر العلوم وابو القاسم الميرزا القمي صاحب القوانين في الاصول ومحمد باقر البهبهاني والشيخ احمد الاحسائي الكشفي ومحمد بن عبد البر المعروف بميرزا محمد الأخباري وغيرهم ممن هم في طبقتهم

وفي هذا القرن نبغ السيد مهدي القزويني (١) العالم المؤلف المشهور والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر العلامة الكبير والشيخ جعفر صاحب كشف الغطا الذي سار ذكره في طول البلاد وعرضها وولده الشيخ حسن والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة والشيخ مرتضى الانصاري شيخ الطائفة والشيخ مهدي الفتوني العاملي والسيد صادق الفحام والسيد محمد باقر صاحب الروضات وقد نبغ في هذا القرن عدة ادباء يشار اليهم بالبنان كالملا كاظم الازري والشيخ عباس النجفي والسيد حيدر الحلي وغيرهم ممن يعد في طبقتهم او دونهم

وفي هذا القرن ظهرت الدولة القاجاريه في ايران فاعتنى ملوكها اشد الاعتناء في تاييد مذهب الشيعة ونشر مؤلفاتهم واكرموا العلماء ووسعوا سلطتهم واهدوا المجوهرات النفيسة للعتبات المشرفة وكان اشهرهم في ذلك فتح علي شاه ومحمد شاه وناصر الدين

(١) راجع ترجمته في المجلد الرابع من العرفان

شاه وبالجملة فقد كان هذا القرن قرنا سعيدا على الشيعة حيث نشرت موءلفاتهم ونالوا بعض حريتهم وممن اشتهر في جبل عامل الشيخ عبد الله نعمه والشيخ محمد علي عز الدين والشيخ موسى شراره وهم الذين افادوا العلم والادب فائدة كبرى وقد كان لهم في عامل اثر عظيم

القرن الرابع عشر

ضعف في هذا القرن امر الشيعة بضعف دولتهم الوحيدة وهي دولة العجم كما ضعفت سائر دول الاسلام غير انه قدنبه ذكرهم وانتشر امرهم بانتشار موءلفاتهم وانشاء بعض الصحف التي عنت بآثارهم واخبارهم ونبوغ بعض كتبتهم وشعرائهم وموءلفيهم وممن اشتهر من علمائهم وموءلفيهم الميرزا حسين النوري والسيد محمد حسن الميرزا الشيرازي والملا كاظم الخراساني العالم الموءلف المجاهد الكبير ومن المعاصرين السيد كاظم اليزدي والسيد اسماعيل صدر الدين والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد حسن صدر الدين العالم الموءلف الكبير والشيخ علي باقر والشيخ احمد آل كاشف الغطا وغيرهم من العراقيين وقد اشتهر منهم عدة علماء وموءلفين كالشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا صاحب الدين والاسلام وغيره من الموءلفات والشيخ جواد البلاغي صاحب الهدى والشيخ محمد رضا الاصفهاني صاحب نقد فلسفة دارون والسيد محسن الأمين صاحب الموءلفات العديدة والسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي صاحب تأليف الأمة وغيره من الكتب التي لم تطبع بعد والسيد صدر الدين الصدر صاحب مختصر تاريخ الاسلام وقد اشتهر من علماء عامل ايضا غير هذين السيدين الجليلين كثيرون منهم السيد علي محمود والسيد حسن يوسف اللذين توفيا من عهد قريب

ونبغ في هذا القرن شعراء مجيدون كالسيد ابراهيم الطباطبائي والسيد جعفر الحلي والسيد محمد سعيد حبوبي والأخير امد الله في حياته عالم كبير والشيخ جواد شبيب ومن جبل عامل الشيخ عبد الحسين صادق والشيخ محمود مغنيه العالمان المعروفان والشيخ محمد سليمان والشيخ محمد حسين شمس الدين وغيرهم ممن يعسر تعدادهم ومن الادباء والكتاب الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي من العراقيين والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من العامليين وكل هوءلاء اصبحوا معروفين بآثارهم النافعة والخلاصة ان هذا القرن كثر فيه النابغون من الشيعة لأنه قرن مباراة ورقي وتقدم بيد ان ذلك قليل بالنسبة للامم الراقية وعلماء القرون الخالية والمستقبل كفيل ان شاء الله بتقدمهم ورقيهم الى اعلى مضامير النبوغ والحضارة وبيده سبحانه ازمة التوفيق

بينة الوحي وشهادتها بان عليا وشيعته خير البرية

قال الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه) اجمع اهل البيت واولياؤهم على ان علياً وشيعته خير البرية وفيهم نزلت هاتان الآيتان من سورة البينة كما دلت عليه الاخبار المتضافرة من طريق العترة الطاهرة

أخرج الشيخ في اماليه بالأسناد الى جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه علي فقال رسول الله (ص) اتاكم اخي ثم ضرب الكعبة بيده فقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة وانه لأولكم ايماناً واوفاكم بعهد الله واقومكم بأمر الله واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي قالوا جاء خير البرية (١)

والاخبار في ذلك مستفيضة كما يشهد به الواقفون على سبيل المؤمنين فلا يسعنا الاستقصاء في هذه العجالة ولكنا نورد طرفاً مما جاء في ذلك من حديث غيرنا اتماما للحجة وجرياً على عادتنا في مثل المقام فنقول اخرج الحافظ جمال الدين الزرندي (كما في تفسير هذه الآية من الصواعق المحرقة لابن حجر (٢)) عن ابن عباس ان هذه الآية لما نزلت قال صلى الله عليه وآله لعلي هم انت وشيعتك تأتي انت وشيعتك يوم القيامة

(١) واخرج محمد بن العباس بن علي بن الماهيار في كتابه المشتمل على مانزل من القرآن في اهل البيت بالاسناد الى ابي رافع ان عليا عليه السلام قال لاهل الشورى انشدكم بالله هل تذكرون يوم اتيتكم وانتم جلوس (عند الكعبة) مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذا اخي قد اتاكم ثم التفت الى الكعبة وقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم اقبل عليكم فقال اما انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكبر رسول الله (ص) وكبرتم باجمعكم فهل تعلمون ذلك قالوا اللهم نعم وفي كتابنا سبيل المؤمنين طرق لهذا الحديث كثيرة

(٢) وهي الآية الحادية عشرة من الايات التي اوردها في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه

راضين مرضيين ويأتي اعداوك غضابا مقمحين وفي شواهد التنزيل للحاكم عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال نزلت في علي واهل بيته اه

وعدها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم عليهم السلام ودونك الآية الحادية عشرة من الآيات التي اوردها في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه واخرج الحاكم في كتابه شواهد التنزيل بالاسناد الى علي عليه السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري فقال ياعلي الم تسمع قول الله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض يدعون غراً محجلين

فصل

يليق بهذا المقام ان نستطرد فيه لمعة من بشائر السنة للشيعة اخرج ابن سعد (كما في تفسير الآية الثامنة من الصواعق) عن علي عليه السلام قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول من يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يارسول الله فمحبونا قال من ورائكم واخرج الديلمي مرفوعاً (كما في تفسير الآية الثامنة من الصواعق [١]) انما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج النسائي [٢] ان ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار واخرج الثعلبي في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات على حب آل محمد مات شهيداً الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد

(١) في صفحة ٩٦ من نسخ الصواعق المطبوعة سنة ١٣٠٧ وفي هامشها تطهير الجنان

(٢) كما في تفسير الآية العاشره من الصواعق في صفحة ٩٨

مات كافراً الحديث وقد ارسله الزمخشري في تفسير آية المودة في القربى من كشافه ارسال المسلمات وخلق كثير

واخرج احمد بن حنبل في المناقب (كما في تفسير الآية العاشرة من الصواعق) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي اما ترضى انك معي في الجنة والحسن والحسين الى ان قال وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج ابو بكر الخوارزمي (كما في اواخر المقصد الثاني من المقاصد التي ذكرها ابن حجر في آية المودة في القربى من صواعقه) ان النبي صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال (ص) بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بأن الله تعالى زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبي اهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع الى. كل ملك صكاً فاذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت اليه صكاً فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار اه

واخرج ابو موسى عن سنان بن شفعلة الأوسي الصحابي عن رسول الله (ص) نحوه فراجع ترجمة سنان المذكور في اصابة العسقلاني

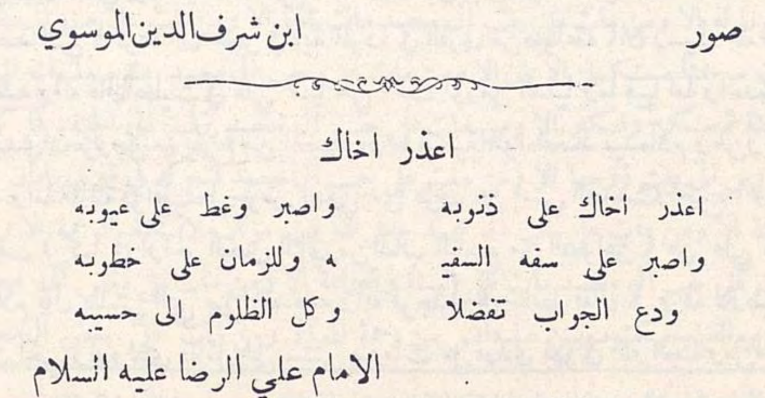
واخرج احمد والترمذي (كما في تفسير الآية الثامنة من الصواعق) انه صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد الحسنين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة واخرج احمد بن حنبل (كما في اوائل المقصد الثالث من المقاصد التي ذكرها ابن حجر في آية المودة في القربى من صواعقه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال أعطيت في علي خمسا هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته واما الثالثة فواقف على حوض يسقي من عرف من امتي الحديث واخرج احمد في المناقب (كما في اواخر الفصل الثاني من الباب التاسع من الصواعق) عن علي عليه السلام قال طلبني النبي صلى الله عليه وآله فوجدني في حائط فقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي فقاتل على سنتي. من مات على عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والأيمان ماطلعت

شمس او غربت واخرج الديلمي (١) ياعلي ان الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين واخرج الطبراني (كما في تفسير الآية العاشرة من الصواعق) انه صلى الله عليه وآله قال لعلي اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين الى ان قال وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا واخرج الطبراني (كما في تفسير الآية الثامنة من الصواعق) ان عليا اتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضاء وصفراء غري غيري غري اهل الشام غداً اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن للناس فدخلوا عليه فقال انّ خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال ياعلي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين قال ثم جمع علي يديه يريهم الأقماح والأخبار في هذا لاتحصى وفي هذا كفاية فالحمد لله على التوفيق للولاية

تنبيه

لايخفى انّ شيعة عليّ واهل البيت انما هم اتباعهم في الدين واشياعهم من المسلمين ونحن والحمد لله قد انقطعنا اليهم في فروع الدين وعقائده واصول الفقه وقواعده وعلوم السنة والكتاب وفنون الاخلاق والسلوك والآداب اقراراً بامامتهم ونجوعا لزعامتهم وقد والينا اولياءهم وجانبنا اعداءهم عملا بقواعد المحبة وطبقا على اصول الاخلاص والمودة فكنا بذلك لهم شيعة وكانوا لنا وسيلة وذريعة والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

صور ابن شرف الدين الموسوي



اعذر اخاك

اعذر اخاك على ذنوبه واصبر وغط على عيوبه
واصبر على سفه السفيـ ـه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه

الامام علي الرضا عليه السلام

(١) كما في تفسير الاية العاشرة من الصواعق المحرقة لابن حجر

(هذه عظتي)

ياشيعة المرتضى الهادي ندآء فتى يستلفت الطرف منه دمعه الهامي
ياخير حزب بخير الاوصياء لـه ضياء نورين · ايمان واسلام
طرقت بابكم والبر شيمتكم بطارقٍ وافد للخير معتام
انتم موالي امير النحل حيدرة لقد سعدتم وذاك المنصب السامي
فالحمد لله نلتم بالولاء له فضلا على الناس من عرب واعجام
اذا دعاكم الى الاصلاح داعية نادى بكل جريء الجاش مقدام
جداً الى طلب العلم الذي درست آثاره ثمَّ الا رسم اعلام
خذوا بما قد رويتم عن اميركمُ قولا تنزه عن عيبٍ وعن ذام
فاو رايت فتى من شيعتي عطلاً علوت هامته ضرباً بصمصامي
وانما انتم مثل الورى بشر لن تدركوا المجد عفواً دون اقدام
كونوا كما اوضح المولى صفاتكم تستوجبوا كل اجلال واعظام
اخوان صدق صفت من كل شائبة قلوبهم فسناها مشرق نام
واهاًلكم قد افاق الناس كلهم وانتم بين ايقاظٍ كنوام
قد اقدموا لمساعيهم ووقتكم مضيع بين اقدام واحجام
اتطلبون مساواةً بهم بعدت مسافة بين ذي جهل وعلام
فازوا براحة اجسام كما طلبوا والفوز راحة ارواح واجسام
عار على الشرق ان يبقى بغفلته مستعبدا لخرافات واوهام
اكلما جاء دجال بمخرقة صدقتموه ولا تصديق الهام
جن وسحر وتنجيم وشعوذة وتابع لايامى او لايتام
اضحت حقائق علم الدين عندهم مضاعة بين تخييل وايهام
وهكذا نفذت منهم بناحيلٌ تزداد بالنقص من يوم الى عام
اوضحت من امرها ماكان ملتبساً فكان يالهف ايضاحي كابهامي
دون الحقيقة حجب الوهم مسبلة متى يميط دجاها نور إفهام
يا ايها الفتية الناجون انشدكم بما يناشد من قوبى وارحام
الا يذيب فؤاد الحر رؤيته نور الهداية مغمورا باظلام

اين الاخاء الذي جاء الكتاب به واحكم الامر منه اي احكام
لو اعتبرتم بما ادى تفرقكم اليه في الدين من ذل وارغام
اذاً لكنتم اذا نادى النصيح بكم لبيتموه لزاماً دون الزام
ياويح نفسي اراكم دون غيركم مكانة فيثير الفكر آلامي
وان تذكرت ماضيكم تضاعف بي وجدي وهمي وتبريحي واسقامي
ذكرى تكادتذيب القلب من اسف على ليال لكم مرّت وايام
وتلك عن حسرة بالنفس دائمة تصمي الفؤاد وجرح بالحشى دام
لاتعذلوا واعذروا فالحق كم خذلت دعاته بين عذال ولوام
اعربت عما بقلبي من مودتكم فلا يكونن اعرابي كاعجامي
فهذه عظتي لله خالصة وما اريد عليها نيل اكرام
والله يشهد اني قد صدقتكم حبي ويعلم ربي صدق اقسامي
فان اجبتم ندآئي فهو حظكم وان ابيتم فورداً جازه الظامي

سليمان احمد

السباق السباق

لايزيد الجواب من كان خبراً فازدحام الجواب يخفي الصوابا
كن عقولاً ولا يغرنك الجاهـل اخطى المقـال اوإن اصابا
انما الرشد قد تبين والمرشد يهدي اليه من قد انابا
حجة الحق حال من دونها الستر ولكن للعيون حجابا
فالسباق السباق ياطالبي العلم فلا هو طفل ولا الدهر شابا
انا منكم اذا نصحت ولا اسمع عنكم لغواً ولا كذابا
حبذا الدين والسبيل اليه عن يدي فتية اصابوا الجوابا
اخذوا العلم عن ذويه اقتداء وجلوا من كعوبه اترابا
فهم المؤمنون حقا ومن يؤمن بالله يرتقي الاسبابا
لاتميلوا الى زخارف قوم زعموا لجة الشراب سرابا

محمود ابراهيم

الخط

٥

ترتيب الحروف الهجائيه

اختلف في عدد حروف الهجاء عند العرب فجعلها بعض تسعة وعشرين حرفا خمسة وعشرون منها صحيحة وثلاثة منها وهي الالف والواو والياء حروف عله وحرف شبيه بحرف العلة وهو الهاء وجعلها بعض ثمانية وعشرين حرفا فاسقطوا منها اللام الف لانهم اعتبروها هجائين لام والف وجعلوا الحرف الاول من حروف الهجاء وهو الالف دالاً على الهمزة باعتبار النطق به وعلى حرف العلة باعتبار اسمه واما الذين عدوا اللام الف مع الحروف فقد اعتبروها هجاء واحدا وهو الالف ولم يقيموا اللام معها وزنا لانه أتى بها وصلة للنطق بالالف التي يتعذر التلفظ بها منفردة وانما اختاروا اللام لها دون سائر الحروف لانها تصاحبها في اداة التعريف (الالف واللام) فكانت معها ايضا في الهجاء.

والظاهر ان اللام الف دخلت في الحروف متأخرة عن وضع اخواتها ولذلك لاترى لها ذكرا في الحروف المزدوجة المركبة المعروفة بالابجديه

واتفق المتهوسون في علم اسرار الحروف على قسمة الاحرف الهجائيه الثانية والعشرين الى نارية وهوائيه ومائية وترابية واتبعوا فيها مساق ترتيبها في كلمات ابجد ثم قسموها الى قسمين شمسية وهي ماتختفي فيها لام التعريف كالشين في لفظة الشمس وحروفها اربعة عشر وقمرية وهي ماتظهر معها لام التعريف كالقاف في القمر قالوا ولما كانت المنازل القمرية ثمانية وعشرين يظهر منها فوق الارض اربع عشرة منزله ويغيب تحتها اربع عشرة منزلة فالظاهر للقمر والغائب للشمس وكأن ذلك هو الذي حداهم على طرح اللام من الف بين الحروف الابجدية وعدها مع الهمزه لئلا يزيد عدد الحروف على الثمانية والعشرين فيضطرب معهم ذلك الترتيب الذي انتحوه في طبائع الحروف وتقاسيمها

ثم ان نسق الحروف يختلف بين عدها مركبة في كلمات مجموعة منها وتسمى

مزدوجة مثل ابجد هوز الخ وبين عدها مفردة على نسقها المعروف ا ب ت ث وفي كلا الترتيبين قد اختلف المشارقة والمغاربة من العرب فالمشارقة منهم يسوقون الحروف على النسق المعروف فيما بينهم الى اليوم ومنهم جلّ قراء العرفان او كلهم والمغاربة قد خالفوا في وضع السين والشين وما بعدها الى الهاء فكان لهم فيها غيرما للمشارقة وهي عندهم ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي

ولهم في الحروف المزدوجة كذلك غير ما للمشارقة فالابجديه عندهم ابجدهوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش

وقد سلكوا فيها ماسلك المشارقة في ابجديتهم فكان آخر الحروف عندهم وهو الشين بمنزلة الغين الذي هو آخر الحروف عند المشارقة وكان جل هذه الحروف تابعاً لترتيبها فالصاد الذي هو يدل على التسعين عند اهل المشرق يدل على الستين عند اهل المغرب والضاد عند هؤلاء عبارة عن الثمانمايه وعند اولئك عبارة عن التسعين والسين هنا رمز للستين وهناك للثلاثمايه والشين مشرقية ثلاثمايه ومغربية الف وهكذا

ولسائل ان يقول اي الترتيبين اقدم وأي الطريقين هو الاصل؟ سؤال لم اقف على بحثٍ فيه لاحدٍ وكذلك القول في نسق الحروف المفردة ونسق الحروف المزدوجة ايها الاصل والاقدم؟

لا يعدم الباحث ادلة تعينه على اختيار واحد من الشقين والمرجح لدى التحقيق هو ان المشرقي اقدم من المغربي وان الترتيب المزدوج اي ترتيب الابجديه اقدم من الترتيب المفرد اي ترتيب ا ب ت ث

سبق لنا القول لذكر الادلة على ان خطنا العربي وقبله الكوفي قد اخذ من السرياني وحروف السريانية اثنان وعشرون حرفا هي حروف : ابجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت بترتيبها ونسقها وهي كما ترى بعينها الحروف العربية عدا الستة الروادف وهي تخالف ترتيب الحروف المفردة ولا شك ان الشكل المطابق للأصل وهو الحروف المزدوجة يكون اقدم من الشكل البعيد عنه وهو الحروف المفردة وان ذكر الروادف التي هي ليست من حروف اللغة السريانية الاصلية في آخر الحروف دليلا على تأخر وضعها عن ترتيب ماقبلها لأنها جاءت بعد استكمال الترتيب ولا ريب في ان هذه الروادف وضعت بوضع الخط العربي لأنها جزء مقوم لها ووضعها سابق على الترتيب المفرد لانها دخلت في ضمنه فيكون حينئذ الترتيب المزدوج (الابجدي) سابق على الترتيب المفرد

واذا تصفحنا التاريخ لم نجد للحروف المفردة من حيث ترتيبها المعروف ذكرا في الجاهلية وصدر الاسلام بل كان المذكور المعروف هو الحروف المزدوجة وقد جاء انها كانت تعلّم في صدر الاسلام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويشهد لذاك قول الاعرابي

اتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة اسطر متتابعات
وخطوا لي اباجاد وقالوا تعلّم سعفصاً وقريشيات

بل ثبت انها كانت تعلم قبل ذلك في صدر الجاهلية بل انها عرفت لما عرف الخط العربي او قبله

على ان في ترتيب الحروف المفردة من حيث انتظام وضعها وتنسيقها دليلا على تأخر زمنها ولو تأملت في تنسيق الحروف المفردة لوجدت كل حرف قد وضع مع الحرف المماثل له في الصورة فوضعت التاء مع الباء مثلا وان كانت الباء هي الحرف الثاني والتاء الثاني والعشرين في الابجدية وجعل الخاء مع الجيم وان كان الجيم هو الثالث والخاء رابعا وعشرين وهكذا جعلوا الحروف ثمانية عشر صورة بعد صورة اللام الف صورة منها ثم قسموا هذه الصور الى ثلاث طوائف ما اشتملت الصورة منه على حرف واحد وهي تسع صور وما اشتملت على حرفين وهي سبع صور وما اشتملت على ثلاثة وهي صورتان وجعلوا الصور ذات الثلاثه احرف في اول الحروف بعد الالف الذي قدّم لكونه اقصى حروف الحلق فهو اول الحروف في مراتب النطق ثم جعلوا بعد ذات الثلاثة احرف ذات الحرفين ثم بعدها ذات الحرف الواحد وجعلوا حروف العلة الثلاثة ومعها الهاء في اخريات الحروف فهذا التأنق والاتقان في الترتيب لا يكون الا بعد تقدم عصر الكتابة ومزيد العناية فيها ولم يكن للكتابة العربية في اول نشأتها شيء من ذلك فلا جرم كان هذا الترتيب متأخرا عن اول وضع الحروف التي كانت على نسق الابجدية كما تقدم بيانه ويغلب على الظن ان هذا الترتيب وضع بعد الهجرة النبوية في العصر الاسلامي اذ ليس للعرب في زمن بداوتهم مثل هذا الاتقان والبداوة بعيدة عن امثال ذلك

واما القول في الترتيبين المغربي والمشرقي فالظاهر ان المغربي متأخر عن اخيه المشرقي في وضع الابجدية لأن الترتيب الشرقي اقرب الى الاصل وبعد ان ثبت مما تقدم ان هذا الترتيب كان اول وضع الخط العربي او قبله وكان قبل الجاهلية وعلمنا ان

العربية لم تدخل بلاد المغرب الا بعد الفتح الاسلامي والخط العربي لم يدخل الا بعد دخول العربية — نعلم قطعاً بتأخر الترتيب المغربي وحداثته بالنسبة الى المشرقي

واما في الحروف المفردة فلم يكن لدينا مايدلنا على زمن وضع هذا الترتيب عند الفريقين لنبني عليه حكما وليس لنا الا النظر في نفس الترتيب واستخراج الحكم منه

انا نجد سبيل المغاربة في ذلك قد خالف سبيل المشارقة بعدم تنسيق صور الحروف من ذات الحرفين في نسق واحد بل جعلوا اربع صور من ذات الحرف الواحد وهي صور الكاف واللام والميم والنون اي كلمن التي هي الصور الوحيدة من ذات الحرف الواحد للاحرف الصحيحه — جعلوها في وسط الصور ذات الحرفين فكانت عندهم بين صورة الطاء والظاء والصاد والضاد واوردوا بعد ذلك صورة العين والغين وصورة الفاء والقاف وصورة السين والشين ثم ذكروا بعد ذلك صورة الهاء وصور حروف العلة ونجد المشارقة قد ذكروا الصور ذات الحرفين في نسق واحد واتبعوها بعد ذلك بصور حروف كلمن ثم بعدها بالهاء وحروف العلة وفي ذلك من لطافة الترتيب وحسن التنسيق مايدلنا على سبقه الى ذهن المنسق الذي جعل الصور ذات الثلاث احرف متجاورة متناسقه

وربما تمكن المناقشه في هذا الاستنتاج ولكننا لابتكار البحث فيه لم نتمكن من التوسع في الكلام عليه ولعل في همة العلماء المحققين من يجلي لنا حقيقة الكلام في ذلك

* * * * احمد رضا

الضرة

متى تشرك مع امرأة سواها فقد اخطأت في الرأي الشريك

ولو يرجى مع الشركاء خير لما كان الآله بلا شريك

* * * * ابو العلاء المعري

يامن تزوج باثنتين الا اتئد اوقعت نفسك ظالما في الهاويه

ما العدل بين الضرتين بممكن لو كنت تعدل ما اخذت الثانيه

* * * * اسماعيل باشا صبري

مستقبل زراعة العراق

العراق في العهد القديم

ثبت للباحثين من الاوربيين ان القطر العراقي من اكثر الاقطار استعداداللزراعة والحراثة وذلك لجودة مناخه وخصب تربته وغزارة مياهه اذ يخترق سهوله وجباله مجاري مياه انهر من اعظم انهار العالم كدجلة والفرات والزاب الأعلى وديالة وشط العرب الكبير مجمع الانهر ذلك البحر الضخم المغني بجزره ومده عن وسائل الاسقاء مما لم يتيسر بعض ذلك لمصر من امصار الدنيا وفوق ذلك فان بقعة مابين النهرين Mesoputamia تعد اليوم من اغنى بقاع البسيطة بثروتها الطبيعية وكنوزها المدفونة هذا غير مالها من الشهرة التاريخية البعيدة فقد قامت في ارجائها اعظم الدول في العهد القديم من البابليين الى الاشوريين الى السلوقيين خلفاء الاسكندر الى الفرس الى فخر دول الاسلام دولة العباسيين ، و كانت في معظم ادوار هذه الدول الضخمة مصدر معيشة ماعرف من الكرة الارضية فان بابل مع زيادة سكانها ابان زهوها على الخمسة والعشرين مليونا كان نتاج اراضيها كافياً لمعيشة قطانها ويفيض حتى يصدر الى البلاد البعيدة، وقد قال هيرودتس Hirodutus المؤرخ اليوناني الشهير ان بلاد العراق مستورد بلاد جسيمة و كانت السنبلة تنبت مائة حبة وذلك لكثرة المياه وغزارتها المتولدة من كثرة الانهار وتعدد الجداول وبراعة السكان في فن الاسقآء وقال احد السواح الاقدمين ان بقاع العراق من الاراضي التي اناخ فيها الاسكندر حتى خليج فارس و كانت عبارة عن مروج خضراء وغابات حسناء وجنائن فيحاء تستوقف الابصار وتحير العقول ، وناهيك بما كان عليه العراق ايام حكومة الفرس القديمة فقد بلغ خراج السواد — وهو قسم من هذا القطر — على عهد قباذ بن فيروز احد ملوكها مائــة الف الف وخمسين الف الف درهم ، و كان أكاسرة الفرس يشبهون العراق بالقلب وسائر الدنيا بالبدن لما فيه من غضارة العيش وخصب المحل وطيب المستقر وسعة الميرة من اطعمته واوديته ولما في عهد دولة العرب فحدث عنه ولا حرج فقد بلغت مساحة الارضين المزروعة حينئذ ٣٦ مليون جريب والجريب يساوي اليوم مايسميه الفرنجة بالهكتار Hequtar فتكون اذاً مساحة الاراضي المزروعة ٣٦٠ مليون متر مربع . واما الخراج فقد اختلفت الروايات

في تقديره وعلى كل حال لايقل عن ٢٠ مليون جنيه ، ذلك هو القطر الذي توجهت اليه انظار ساسة الدول وطمع فيه الفاتحون فاستلفت انظار ولاة الامر فقاموا باعمال الري الجسيمة وانفقوا عليها الملايين ، وهو الذي عقدنا له هذا الفصل لنبحث عن مستقبل الزراعة فيه وما يكون له من الشأن الخطير بين البلاد الراقية بزراعتها

اختلاف الري في مصر والعراق

معلوم لدى الذين طافوا القطرين العراقي والمصري ان هناك فرقا عظيما واختلافاً كبيرا بين ضفاف النيل وضفاف دجلة والفرات فمياه النيل يبتدىء فيضانها من شهر آب وينتهي في تشرين الاول على الحساب الغربي وهناك احواض واسعة لخزن المياه المكررة وذلك طبقاً للاصول المصرية القديمة والتي لايزال المصريون الآن يسيرون عليها ، وعندئذ يرسب ما حملته المياه من المواد المغذية للمزروعات والنباتات حتى اذا بدأ بالنقصان حصلت ارض مخصبة جداً قد اغنتها الطبيعة بموادها الكيميوية ويسهل حينئذ زرع المحصولات الشتوية كالحنطة والشعير وما يشابه ذلك بدون احتياج الى مياه جديدة واسقاء جديد ، اما العراق فليس من السهل تطبيق هذه القاعدة على ري اراضيه واسقاء بقاعه لأن موعد فيضان الرافدين شهور آذار ونيسان وايار وانت خبير بان مايعقبها شهر حزيران وتموز وآب تلك الشهور المشهورة بحرارة هوائها ورداءة مناخها فلا يتيسر والحالة على ماذكر تربية الزرع بالاسقاء على الاصول المصرية ، وقد ظهر للمدققين والمنقبين عن احوال الزراعة المصرية والعراقية ان مصر كانت منذ الوف السنين تزرع اراضيها بواسطة الاحواض ومستودعات المياه اما العراق فكان على العكس اي ان اصول الري الدائمي هو المتبع في زرع اراضي العراق وحرثها

الدلتا العظمى (١)

ان الدلتا Déltas التي تبتدىء من مدينة «بلد» وهي تبعد عن بغداد ثماني عشر ساعة للراكب تنقسم الى قسمين : الاول هو عبارة عن صحراء واسعة جرداء . او هي — طينية — كما يعبر عنها اهل الفن مخططة بآثار تدل على انها انهر مندرسة وجداول قد جر الدهر عليها ذيل العفاء . وهذا المنظر المحزن يرشدنا الى مصرع الفلاحين في معترك الحياة المادية ومبلغ يأسهم حين انكسار السدود وهبوط المياه ، والقسم

(١) الدلتا كلمة انكليزية ومعناها الارض ذات الشكل المثلث ولم نر لها لفظة عربية مناسبة (العرفان)

الثاني هو عبارة عن فضآء فسيح مستورة ارضه بانواع الاشواك وبعض النباتات والبقول التي يهلكها البرد القارس . وقد شوهد بعد التجربة ان شطرا عظيما من الاراضي الشمالية غير منبتة وهي اكثرمنها في الجنوب ، ويمتد حول الانهر والشطوط وعلى ضفاف الترع احراش شوكية وقد ينبت هناك السوس الذي يصدر منه كل سنة الى امريكا مايربو ثمنه على مائة الف جنيه ، وشجر الصفصاف كثير على سواحل الفرات يبهج الناظر الا ان مساحة كبيرة من ضفاف الفرات ليس فيها الا تلال الحصا وروابي الرمال ، وكلما يقرب الانسان من ديار السحرة يجد بقاعاً واسعة ملحية غير منبتة وتلالاً عظيمة من الرمل يقرب بعضها من بعض وهي واقعة على سواحل الفرات الفوقانية وقد لايبعد موقعها عن مجاري الانهر الكبيرة وعن انقاض بعض المدن الضخمة القديمة وكل هذه الاراضي مما يستطاع اصلاح تربتها وجعلها قابلة للزرع والضرع بصورة في غاية السهولة وحرثها من حرث اراضي مصر الكثيفة وذلك لأن ترابها يحوي ١٥ في المائة كلساً

هذا ومن وجه شطره ونحو شط العرب لايرى على سواحل الفرات شيئا مزروعا غير جنائن النخيل الباسقة وكذلك حول شواطىء بعض الانهر الصغيرة وشط العرب هذا يتكون من ملتقى النهرين — دجلة والفرات — عند القرنة فيأتي من هناك متدفقا حتى يصب ماؤه في خليج فارس بعدان يلتقي بنهر كارون عند المحمرة ويبلغ طوله ٢١٠ كيلو متر واما عرضه فيختلف باختلاف الامكنة والمواقع فيضيق عند مبتدأه ويتسع كلما يقرب من البحر وعرضه قرب البصرة لايتجاوز ٥٦٠ متراً يجري في هذه المساحة متدفقا وقد زرع على جانبيه مايقارب ١٢ مليون نخلة يتناوب المد والجزر سقيها مرتين كل يوم وليلة وذلك ان مياه بحر فارس يقف ساعة المد في وجه مجرى المياه العذبة فتنقلب على عقبها مرتفعة فتملأ الترع والانهر المحفورة بين تلك الارض بلا نفقة ولا عناء على طول تلك المسافة الى القورنه ، وفي ولاية البصرة تكثر البحيرات الجسيمة والاهوار العظيمة على انها مع ذلك قد حوت بساتين جميلة ومزارع حسنة وهذا مايذكرنا بالزمن المنصرم زمن مجد العراق الاثيل — وحضارته الزاهرة

وقد كان الزراع والفلاحون في العصور الخالية يجتمعون حول الشطوط ويزرعون ماهناك من الارضين فالزراعة في هذه المواقع اكثر منها في الزمن الغابر ورغبة الاهلين بالسكنى في هاتيك الربوع تزداد وتنمو من حين الى آخر وذلك للدنو من البحر وكانت هناك مستودعات للمياه شبيهة بخزانات مصر تعاقب على انشائها اهل بابل واشور

والغرس ولم يغفلها المتقدمون من العباسيين وهذه آثار النهروان وسدوده وترعه تشير الى ذلك ، ولا تزال بعض الاصول القديمة جارية ومتبعة في اسقاء ربوع العراق ولسوق الشيوخ تلك البلدة العربية شبه كثير بمدينتي طيفسون = و — هوك — القديمتين

الفرات ودجلة

منبع الفرات من جبال ارمينية الجنوبية ومنتهاه عند القرنة وطوله الف وسبعمائة وثمانون ميلاً انكليزياً وهو يظل جارياً بدون ان يتشعب حتى المسيب وينقسم الى شطرين بين المسيب والسماوة فالاول وهو الذي يكون متفرعا من ضفة الفرات اليمنى يسمى — شط الهندية — والثاني شط بابل القديم الذي بنت عليه دولة صروح حضارتها وتمدنها ، ونهر الهندية يستقيم جريانه بدون تفرع من السماوة حتى يتصل بدجلة عند القرنة فيتكون منهما شط العرب الكبير الذي يصب ماوءه في بحر فارس كما تقدم

واما دجلة فيأتي من كهف عظيم تحت حصن ذي القرنين يقال ان طوله الف كيلو متر وينتهي عند القرنة ايضا وطول دجلة الف ومائتان واربعون كيلومتراً ، والاراضي الممتدة على ساحله من سامراء الى العمارة الى القورنة ومسافتها تزيد على ٥٢٠ ميلا انما تسقى بمياه دجلة النميرة وهناك نهر يقال له — نهر الحي — يتفرع عن دجلة قرب الكوت ويصب ماوءه في الفرات قرب الناصريه ، ومن لانهر التي تدفع مياهها الى دجلة نهر عظيم وهو المعروف عند الاشوريين باسم رادانو Radano وفي عهد العباسيين باسم باعيناثا ومخرجه من الجبال الممتدة تجاه جبل حمرين وطوله مائتان وخمسون كيلو متر ويلتقي بدجلة في شمالي بغداد ، ونهر ديالة وهو المعروف في كتب العرب باسم — تامرا — فان منبعه من غربي اسدايار في الدرجة ٣٥ والدقيقة ٤٠ عرضاً شماليا وطوله ٣٥٠ كيلو متر ومصبه في دجلة على بعد عشر ساعات من جنوبي بغداد

المزروع من الدلتا العظمى

يمكننا القول ان دلتا دجلة والفرات قطعة يابسة ومقدار مساحتها خمسة ملايين هكتار يدخل في ذلك دلتا منطقة ديالة التي يعول في اروائها واسقائها على ترع انهر خراسان وبلد روز والخالص ومهروت وهذه البقاع الفسيحة لاينقصها لان تكون من احسن البقاع الزراعية غير مباذل وقناطر وانشاء جسور ونواظم للمياه ، والبقعة الثانية التي تشبه منطقه ديالة بجودة التربة واستعدادها للحرث هي الاصقاع التي يبرد غلتها

ماء الفرات الرحيق بين الناصرية وسوق الشيوخ وكذلك يقال عن ارجاء سواحل شط العرب الكبير

وقد شاع استعمال الكرود — الكرد هو قربة كبيرة تجرها السانية على ظهورها لاستخراج المياه من النهر والآبار — على طول سواحل الفرات ودجلة وقد انتشر اخيراً استعمال الآلات البخارية في جر المياه الا ان مايسقى من المقاطعات لايكاد يذكر بالنسبة الى اراضي الدلتا العظمى ، على ان مساحة مايحرث من اراضي العراق لاتزيد على ١٥٠٠٠٠٠ هكتار ، والحاصلات الشتوية نخص بالذكر القمح والشعير واللوبياء تسقى من كانون الاول الى ايار واما الصيفية وهي الذرة والسمسم والرقي(١) والبطيخ والارز المتوسط فيروى من شهر نيسان الى اواسط تموز والارز الفاخر مفتقر الى السقي حتى اواخر آب ، واما البساتين ففي مسيس الحاجة الى الاسقاء طول شهر ايلول وتشرين الاول واذا تقدمت زراعة القطن واشغلت موقعاً سامياً اوسع من موقعها الحاضر احتيج الى مياه غزيرة طول الاشهر المارة الذكر وقد قال المستر روزفلت رئيس جمهورية امريكا المتحدة عن الارض الظمآنة : ان المياه هي التي تربي الزرع وليست قوة الارض ، فما اجدر هذا القول بالعبرة ، وشوهد ان كل مازرعه الافراد على سبيل التجربة قد اسفر عن احسن النتائج فقد زرع فيها القطن المصري وزرعت النيلة والتنباك وقصب السكر وكان جميعه احسن اصنافه في اجود تربة في بلاده وافلحت ايضا تربية دود الحرير على التوت الكثير المزروع فاكهة وخشبا وطعاما للماشية

****

منفوقات دجلة والفرات

امضى ويلكوكس المهندس الشهير شطراً كبيراً من الوقت في مراقبة منفوقات دجلة والفرات وما يصرفان من المياه في الثانية بالمتر المكعب الا ان نتائج ابحاثه جاءت كما صرح في تقريره غير وافية بالمقصود وليست مما يرتاح اليه الفن وقد قال ان حجم المياه التي تجري حول مدينة بلد اكبر واوسع كثيرا منه في بغداد وعند فيضان دجلة وطغيانه تطمر المياه السدود فتغرق المدن والقرى وتتلف المزارع والحقول والبساتين وقد بسط ويلكوكس جدولاً في نفقات دجلة والفرات قال عنه انه اتقن من الاول واليك هو :

(١) الرقي البطيخ الاحمر والبطيخ البطيخ الاصفر بلغة العراقيين (العرفان)

منفوقات الرافدين بالمتر المربع في الثانية

اسم الشهر	دجلة	الفرات	المجموع
كانون الثاني	٤٥٠	٥٠٠	٩٥٠
شباط	١٤٠٠	١٠٠٠	٢٤٠٠
مارت	١٧٥٠	١٢٥٠	٣٠٠٠
نيسان	٣٠٠٠	٢٧٥٠	٥٧٥٠
مارس	٢٧٥٠	٢٥٠٠	٥٢٥٠
حزيران	١٧٥٠	١٧٥٠	٣٥٠٠
تموز	١٠٠٠	١٠٠٠	٢٠٠٠
اغستوس	٥٠٠	٥٥٠	١٠٥٠
ايلول	٤٠٠	٤٥٠	٨٥٠
تشرين الاول	٣٠٠	٤٠٠	٧٠٠
تشرين الثاني	٤٠٠	٥٠٠	٩٠٠
كانون الاول	٤٥٠	٥٠٠	٩٥٠

وهذه الارقام نتيجة تدقيقات عظيمة اجراها ويلكوكس في خلال خمس سنين قضاها في مراقبة مياه دجلة في هبوطها وصعودها وسنتين في مرصد مياه الفرات

مساحة الارضين القابلة للري

او نظرنا في حالة العراق اليوم وجبنا بقاعه وسهوله لتجلى لنا الاول وهلة افتقارها الى المياه افتقاراً يضارع احتياج اراضي الا قصر اليابسة في اراضي وادي النيل وقد ثبت بالاختبار ان ماء يجري متراً مكعبا في الثانية كان لأسقاء ٣٠٠٠ هكتار وقت الشتاء و ٤٠٠ هكتار ارزا والذره في موسم الصيف، والمطلع الخبير بخفايا الامور اذا اعمل الفكرة في مقدار منفوقات الرافدين المتقدمة يجد انها لا تسقي اكثر من ثلاثة ملايين هكتار مزروعات شتويه او ٢٠٠ الف هكتار من الارز الفاخر او ١،٢٥٠،٠٠٠ هكتار مزروعات صيفية كالسمسم والذرة والقطن وما شابه ذلك

والامطار في العراق تجيد المحصولات وتحسنها وكثيراً ماشوهدت اراضي واسعة جداً مزروعة شعيرا تسقى من مياه المطر – وهو مايسميه اهل العراق زرع الديم – واذا جادت السماء بوابلها تلبس الارض التي نسميها – صحراء – حلة طبيعية خضراء ويكون لها منظر جميل يأخذ بمجامع القلوب ولا يصح بعدئذ ان نطلق عليها ذلك اللقب كما نطلقه على صحروات مصر ، على ان الدلتا العراقية في اغلب السنين تكون منبع ثروة المملكة برعاها

هل يمكن اسقاء الدلتا كلها ؟

قلنا في ماسبق ان مساحة الدلتا Déltas ٥،٠٠٠،٠٠٠ هكتار في حين ان كمية مياه الرافدين لاتساعدنا على ارواء اكثر من ٣،٠٠٠،٠٠٠ هكتار وعلى هذا فان الدلتا لايمكن اسقاؤها كلها في آن واحد ، فاذا ثبت ذلك وجب ان نختبر اجود الاراضي تربة واكثرها فائدة واعمها نفعاً مادام الموجود يبقى منه بوراً شيء كثير ، وقد شهدت الاختبارات العلمية والتجارب الفنية ان الاقليم العراقي لم يسقَ كله اسقاء عاماً في العصور الخالية

وكانت المنطقة المزروعة في ماتصرم من الزمن في قسمي النهرين السفليين اي بين نيفور واورلشاور ثم انتقلت الى ارض بابل ايام دولة الكلدان الضخمة والى مايقرب من سلمان پاك – مدفن سلمان الفارسي – اي حول المدائن ايام دولة الفرس القديمة ثم صارت البصرة وواسط التي بناها الحجاج والكوفة موقعاً مهماً في عالم الزراعة ، وفي ايام الخلفاء العباسيين نالت بغداد مركزها المشهور ولا يزال ارتفاع سطح دجلة ضامنا لمستقبل البلاد الزراعي وكافياً لاحتياجات القطر

اما الفرات فانه قادر على اسقاء البقاع المترامية الاطراف مابين الفلوجة والكوت وكل الارضين الممتدة بين الحلة والهندية واما دجلة ففي الامكان ان يروي غليل البقاع الواقعة في شمالي بغداد التي لايصل اليها ماء الفرات وكذلك يسقي الحي – دجلة القديمة – ماهو بين الكوت والناصرية والاراضي التي يخرقها دجلة من العمارة الى جنوبيها ، وما دامت لدينا هذه المساحة الكبيرة من الارض وجب ان ننتخب احسنها موقعا واجودها اطيانا لتعم الفائدة ويحصل النفع العظيم

****

احسن الارضين القابلة للري والزرع

في الدلتا اليوم اماكن متعددة وظائفها اختزان المياه في شهر نيسان وايار وهي مستعدة لدفع مياهها المخزونة فيها الى دجلة والفرات في خلال حزيران وآب وايلول فيرتفع بذلك سطح الرافدين وتحتوي بطيحة عقرقوف Akar-Kouf اي سهل مدينة دور كوريجلزو Daur-Corojilirso الكلدانية القديمة على ١٠٠ الف هكتار من الاراضي التي فيها استعداد كاي لزراعة الارز الفاخر واما الحبانية فاراضيها الخصبة تربو على ١٠٠ الف هكتار ايضاً ووادي الفرات في شمال السقلاوية يحتوي على ٢٠ الف هكتار من اجود بقاع الدنيا وكلها في غاية الخصب لايعوزها سوى الاقدام على حرثها والاستفادة من ثروتها وغني عن البيان ان لزراعة الارز في العراق المركز الثاني بعد زراعة النخيل ولهذا يجب ان يحتفظ بالاراضي التي يساعدنا موقعها وخصبها على حفظ المياه فنحصرها فيها ونستعين بها على زراعة الارز التي ستكون في المستقبل منبع ثروة الاقليم العراقي ، وقد انتخب السير ويليم ويلكوكس احسن المناطق التي ليست معرضة لاخطار الطغيان وهي ١ المنطقة الكائنة بين الفلوجة وبغداد من الشمال وبابل والبغيلة من الجنوب ٢ شطر الحي ٣ المنطقة الواقعة بين البصرة والزبير ٤ شطر الهندية ٥ النهروان

مستقبل الفلاحة والفلاحين

يسرنا ان الحكومة العثمانية ادركت خطورة العراق من الوجهة الزراعية فاحكمت وسائل السقي على مايقتضيه العلم الحديث فقد انشأت سدة الهندية بعدان كلفتها نفقاتها نصف مليون جنيه وهذه السدة هي التي اشار الى ايجادها ويلكوكس المهندس الانكليزي الخطير فاحيت الآن مجرى شطر الحلة القديم وحصل الفلاحون على ١٠٠ الف هكتار صالحة لزراعة النخل وقصب السكر والقطن وسائر الحبوبات وبدأت الآن تدرس مشروع بحيرة الحبانية وهي ايجاد مستودع كبير لمياه فرات النميرة ايام طغيانه وادخارها الى ايام انخفاض سطح الفرات والانتفاع بها حتى لاتذهب قطرة من دون ان تستفيد منها التربة والزراعة ، وقد خمنت الاموال لهذا المشروع ب ٩٥٠ الف جنيه وستنفق ٢٠٠ الف ليرة على حفر النهروان ذلك النهر الذي كان يفيض لبناً وعسلا في القديم وبعثت بالمهندسين لتنظيم اللوائح عن اصلاح مجاري شطر الخالص ودجيل ونهر عيسى القديم الى غير ذلك من المشاريع الكبيرة التي لاتقوم الا بالمبالغ الجسيمة

٤

على ان احكام وسائل السقي وانشاء السدود والجسور واقامة الترع والقناطر وشق الجداول وفتح الانهار لايكفي لضمان مستقبل الفلاحة والفلاحين في هذا القطر بل ان هناك اموراً خطيرة لاتقل شأنا عن هذه المشاريع الا وهي استتباب الأمن وتمهيد طرق النقل وتأمين حقوق الفلاح والمحافظة على روحه وماله وزرعه وضرعه وفتح البنوكة الزراعية لتسليف الفلاح مايحتاج اليه من الاموال وبدون هذه التدابير لايؤمل ان تجني الحكومة ثمرة اجتهادها في اكمال مشاريع الري ، ولو نظرنا الى حالة الفلاحين وجلهم من ابناء العشائر البدوية لوجدناهم اليوم في حالة البؤس والشقاء وما ذلك الا من ارهاق الجباة للفلاح وسلبهم ماتملكه يمينه بطرق شتى ووسائل متعددة ، وقد نرى اليوم بعض العشائر تهجر اراضيها وتزهد في حراثتها فتعود الى بداوتها وتجوالها وما ذلك الا لانهم لايستفيدون من الزراعة شيئاً لان الجباة يظنون ان غناء الخزينة قائم على ظلم الفلاح المسكين ، فمستقبل الزراعة في العراق يتوقف على اربعة امور جوهرية بل هي حجر زاوية الحضارة والعمران واليك هي :

١ توطيد دعائم الامن ونشر راية العدل ٢ المحافظة على حقوق الفلاح ورفع الضرائب الفادحة عن كاهله ٣ تقسيم البقاع من اميرية وغيرها على القبائل حتى تقل الغزوات وتبطل الحروب بين العشائر ويميل البدو الى سكنى القرى والحواضر والاندماج في الحضر ٤ فتح بنوكة زراعية تساعد الفلاح على تفكيك قيود الاشراف والمتغلبين من اهل البلاد وتقليص سيادتهم ، فاذا عملت الحكومة بهذه المواد المفيدة اقتطفت ثمار مساعيها الشهية فتعمر المدن ويكثر السكان وتستفيد الخزينة من الجباية مالايقل سنوياعن ثلاثة ملايين ليرة على اقل تقدير وسنعود الى البحث عن اعمال الري في العراق في فرصة اخرى وكل آت قريب

بغداد ابراهيم حلمي

خير الامور اوساطها

توخَّ من الطرق اوساطها وعدِّ عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه

عمار بن ياسر

صرخة الفاضل السبيتي في قومه

قال شيخنا الفقيه العلامه الشيخ محمد علي عز الدين اعلا الله مقامه في كتابه (سوق المعادن[1]) ماهذا لفظه

من عجائب الدنيا ومصائب العصر ان الناس قلّت رغبتهم في العلم لاسيما العلوم الدينية لاسيما المسلمون فان النصارى في هذه الاعصار صار لهم الالتفات الى العلوم الادبية والصناعية وبعض العلوم العقلية فعمروا المدارس وبذلوا المصاريف للمعلمين والطلبة ولما استقر الملك للسلطان الاعظم عبد العزيز العثماني دام ظلال ملكه على الاسلام حان منه التفاتة الى ذلك فامر في الاقطار ببناء المدارس للمسلمين وكان الوالي في الشام الوزير محمد رشدي باشا فبنيت المدارس في الاقطار الشامية باسمه وكان من جملة مابني في اسكلة صور مدرسة لطيفة بناها القيم مقام كوفي افندي القبرصي وغب بناها ببرهة يسيرة عزل وبقيت مدة خمس سنين لامعلم ولامتعلمين فانتدب لها الاديب الفاضل الشيخ علي السبيتي وبقي سنة كاملة لم ياته الا قليل من الطلبه فكتب للبلاد هذه التذكرة وقد ادخلتها في هذا السوق استحسانا لها وابتهاجا بها وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اعلان وايقاظ لاهل وطننا

آه آه فات امس بالمراد واتى اليوم بما لانشتهي قل لي ماذا تفعل غدا ربَّ غد ليس لنا سبق السيف العذل وبلغ السيل الزبى ومس الحزام الطبيين مابال اقوام ينام عن حقهم وآخرون ايقاظ لما ليس لهم مائدة ممدودة مدها اهلكم واكلها غيركم إيه معاشر قومي ولا قوم لي اليوم عهدي باناس يحضون على طلب العلم حض الغريم الالح على الواجد الالوى الا يغار منكم امرؤ لدينه عداكم لومي دين ولا اهل الاحمية لعرض الا غيرة على ناموس الا التفات لدفاع الا يقظة لمتاع الا حفظ لمال ينهب وعرض يمزق الا ترس يحمي الامجن يقي ماهذا النوم والركب سار ماهذه الراحة والقوم في جهد والطريق مخيف والمفازة معطاش والبر اقفر والسبيل وعر والعقبة كؤود والعدو مستكلب هل من شفيق على نفسه او مذكر لغيره ان لم تغاروا الشرعكم وتحموا اديانكم وتقاتلوا عن حقكم وترفعوا شان ناموسكم فتحركوا لوطنكم فقد استبيح حريمه ومزق اديمه وذل كريمه وعز لئيمه ومالكم تبلغون انقاذه وتحصنون معاذه وتحمون ملاذه

(١) كتاب مخطوط على نمط كتاب الكشكول وهو حري بالطبع

لاقل ان تصحبوا من ملكه عليكم وانقذه (١) منكم واستبدبه دونكم وجعل وطنكم له ملعبا ومسرحا ومناخا وعطنا واستخدمكم له فعله واتخذكم له خولا واستعملكم فيه أكرة الافيقة من نوم ويقظة من غفله وصحوة من سكره تتعلمون بها مع من ملككم المحاوره وتعرفون حقوق المجاوره

تجيبونه اذا سألكم وتخاطبونه اذا لها عنكم اترضون ان تكونوا معه بكما لاتنطقون وصما لاتسمعون ان انتم الا كالانعام او اضل سبيلا وهب انه لايكون كل انسان اباحنيفة في الفقه ولا ربيعة في الراي ولا الجرجاني في البيان ولا سيبويه في النحو ولا المتنبي في الشعر ولا ابن مقلة في الخط اذا لم تكن ابل فمعزى لااقل من ان يتعلم الولد مصرف يومه وداخل شهره ويأمن خدعة مكسه ومكره محترفه ويتعرف مايخاطب ابنه وامرأته وجاره وجاريته ويوقر بها سلطانه وكبيره هذا وقد سهلت لكم الطرق ومهدت لكم السبل وازيحت عنكم العلل ورفعت عنكم الضرائب وعمرت المدارس وتعرفتم الاخبار في سائر الاقطار وقد بسطت الدولة اعلا الله شانها ومكن سلطانها بساط العدل والانصاف في سائر الاماكن والاطراف وحثت على العلم قولا وفعلا وندبت اليه غربا واهلا وخطت عليها معروفا لترفع من خسيستكم وتجبر من نقيصتكم مالكم جعلتم امرها ظهريا وقلتم قولا عتيا وكنتم قوما عصيا الا تكونون يارعاكم الله كاخواننا المسيحيين واحبائنا اليسوعيين حتى اخذوا عليكم اقطار الارض وآفاق السماء حتى حق لهم ان يقولوا

اخذنا باطراف السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

مابالكم لاهدئت الروعه ولا رقت الدمعه ولا سكن الرجفان الم تكونوا اولها وآخرها وباطنها وظاهرها ودعامها وقوامها وسنامها ولهامها وعصمتها وعصامها ومخها وعظامها وكبراءها وفخامها واجلاءها وعظامها بكم لا بغيركم علامقامها واشتد دعامها وعزت ايامها تداركوها ففيها بقية وانَّ لها اليكم ولها فيكم شغفا اتتركون خريدتكم وتهملون طعينتكم تخفر ذمتها وتبيحون حريمها اني والله لاستحي لكم لا منكم وآسف عليكم لا لكم

تداركوها وفي اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

ولئن زعمتم انها تلهي عن حطام وتشغل عن كسب اخطاكم الزعم انها والله تزيد في الرزق وتعلم الحرفه وترشد الى الحيله وما عسى ابن سبع او ثمان ان يغني اهله اويدفع

(١) العبارة هكذا ولا تخلو من قلق

عنهم مظلمه او يستر لهم عوره لاوالله هو والله اثقل على اهله من صرفند الحديد(١) وهم اشغل به اشغل من ذات النحيين يفسد امتعتهم ويشده بالهم ويبلبل افكارهم ويلقي باسهم بينهم عطلة لمكاسبهم ومسبة لهم بين الجيران فاجعلوا هذا الثقل على غيركم واعضوا بهذا النيرقاب سواكم ولئن يذهب ولدكم للعسكر قارنا كاتبا عارفا كاسبا خير من ان يذهب حمارا ويعيش بليدا وكاني بكم تقولون مايريدمنا هذا بخاريقه ويلهينا بزخاريفه ويهجهج افكارنا بترهاته اكذبكم الظن بي لقد حملتموني على احلاس اوعار اني والله لااريد الارفعة شانكم وسعة جاهكم وعلو مقداركم وفخامة اعتباركم اغار على شيمكم من الهضم وناموسكم من الثلم وستعرفون نبأي لكم بعد حين والله لي ولكم مسعف ومعين واستغفر الله لي ولكم انه كان غفارا اه بلفظه قال مولانا العلامة مؤلف سوق المعادن الشيخ محمد علي عز الدين رحمه الله بعد ايراد كتاب السبيتي ماهذا لفظه: وحين مرورها على مؤلفه قرضها بهذا التقريض« لله ابوك ولا فض فوك ولا عاش من يشنوك فمثلك من يحمي حقيقة قومه ويلحق سواد ليله ببياض يومه فاقسم بجلال الله الذي لاإله سواه ان لايرد دعوتك هذه قوم الاكان ذلك عارا عليهم وذلاً لهم وحمقا فيهم وها انا اول مجيب لهذه الدعوه فقيد اسم ولديَّ حسين وابراهيم في جريدتك واحسبهما في خطاب خريدتك اعز الله بك وبامثالك العلم والوطن وزين هديك بعين من ظعن ومن قطن »(قال) وقرضها ولدي حسن احسن الله اليه بهذا

ايدك الله سيدي واطال بقاك واعلا مرتقاك وجزاك ربك احسن الجزاء فلقد بلّغت رسالة ربك بالصواب واديت مناسك حج الخطاب وطلبت احسن الطريقه وبدلت المجاز بالحقيقة وجاهدت بالنصيحه وشربت زلال الاحاديث الصحيحه عن لسان النبي الصادق والكتاب الناطق وائمة البشر وسادة البدو والحضر اطلبوا العلم ولو تحت سنابك الخيل لو عرف الناس مافي طلب العلم لطلبوه ولو بخوض اللجج وسفك المهج فلينتبه غافل ولينتهز الفرصة عاقل وارجو من الله تعالى ان من وصلت اليه هذه الخريدة والموعظة المفيدة يتلقاها بالاحتفال والاكرام وينتدب نفسه لتشييد اركان الاسلام تزودوا لطلب المعارف يرحمكم الله اه·

(١) لم يظهر لي المراد من صرفند الحديد ولا وجدتها في الامثال ولا في كتب اللغه نعم الصرفان عبارة عن النحاس والرصاص كما في اقرب الموارد فلعل الاصح في العبارة صرفان الرصاص اوالنحاس وتكون الاضافة حينئذ بيانيه

عامل

كلمة ياما احيلاها وياما اعذبها . كلمة ياما اقدسها وياما الذها . كلما لهج باسمها لساني تثور عواطفي الوطنية ، وتهتز لذكرها اوتار قلبي الشجيه ، فسلام على تلكم الربوع وتحية لتلك الأطلال .

يحييك ابن طالما نزفت دموعه العسجدية عند ذكراك . وياطالما خفق فوءاده بأجنحة الحنو الى لقياك

غادرتك ايتها الأم الطاهرة منذ سنين فكنت كالطير الفاقد الفه او كالفطيم عن ثدي امه لاانرنم الاّ بذكرك ولا احن الأ لقربك .

ايتها الوالدة المحبوبة . لست بناكر صنعك وجميلك عليّ فأنت هدف آمالي وعروسة خيالي وبيت نشيدي ومرمى قصيدي . كيف لا واول سماء نظرتها سماوءك واول هواء استنشقته هواوءك واول شطر من حياتي قضيته متنعما تحت جوك الصافي هنالك بين ربوعك البهية ومناظرك الطبيعيه فبأي شيء اكافئك ؟ ابالروح ام بالمال ؟ فتضحيتي المجميع تجاهك تقصير مني امام فضلك ومعروفك الجميلين

رحماك يا (عامل) انت والدتي ولكن ماهذا السر الخفي ؟ احبك لا كحب الولد لوالدته ارى لك سرا عظيما لم اقدر على كشف رموزه الهائله . ارى لك كهربائية جاذبة للقلوب ان اسمك الشريف كلما يتلى على آذاني او يلهج به لساني تخور لذكره قواي واقف حائراً مكهرباًلااعلم مادهاني ! ! ايه يا (عامل) احبك لا كالحب اشغف بك لا كالشغف احن اليك لا كحنيني لدعد اولمي ماهذه الغوامض ؟ ؟

هل انت ملاك سماوي هبط ليسحرني او ليصطاد فوءادي ؟ حنانيك ماهذه الاسرار وما هذه الرموز ؟ ؟

فسلام عليك كلما هبت رياحك العذبه وسلام على اولادك المترعرعين فوق ارضك والمتنعمين تحت سمائك . اولئك النشء البائس الأولى اناخ عليهم الجهل بصدره واسترقتهم نواميس الطبيعة بقوتها الهائلة وهم لايعلمون مادهاهم ولا يفقهون مااصابهم فقد اصبحوا في بحور الجهل غارقين وفي تياره سابحين

فعلى من اصوب سهام لومي وعتبي ؟ ؟ اعلى تلكم الأولاد والآباء التعساء ؟ ام على اولئكم الاغنياء والعلماء ؟ فإن كان الاول فلا لوم ولا عتاب وان كان الثاني

فذياك الهدف المقصود . والضال المنشود . فأليكم ايها الاغنياء اوجه كلامي . وعليكم ايها العلماء اصوب سهام ملامي . فحتىم التقاعس؟ والىم اولادكم سكارى بخمرة الجهل الذميمة المستولية على ادمغتهم . والى كم هم احياء كالأموات لايفقهون لذة الحياة ؟ ؟ هم في الحقيقة احياء ولكن حياتهم هي الموت بعينه

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

فهل من نهضة عاملية تحيى بها الآمال الميته ؟ او هل من هبة علمية نردي بها جراثيم الجهل والغرور السارية مابين ذرات عقولنا ! !

فالى العلم والى الرقي الى الرقي فكفانا مانحن به من الذل والهبوط وما لاقيناه من الانحطاط والتقاعس .

فنهوضا من رقدة قد اطلنا – النوم فيها فيالعظم الرزية

حنانيك ايها الشعب العاملي فارحم امتك التعيسة وبادر لابتناء المدارس الوطنية والمعاهد العلمية وبث روح الحياة في نفوس ناشئتك الزكيه ليتسنى لها ان تحافظ على كيان عاملها المحبوب والا فعلى عامل وسكانه العفاء

ابن عامل

محمد السهيل

تلميذ في الصف المنتهي بالكلية العلمية بحمص

* * * * *

(العرفان) نشرنا مقالة السبيتي لنعرف بني قومنا انه كان بينهم في تلك الفترة والجهل ضارب بجرانه من يقدر قدر العلم ويحث على التعلم لكنهم لا تؤثر بهم العظات البالغات ونشرنا المقالة الثانية تنشيطاً لكاتبها ولأن بها عواطف وطنية شريفة وقلنا اذا لم تؤثر كلمته هذه في عامة بني قومه وتذهب صيحة في واد فعساها تكون منبها لأمس الناس به وما كتبه هم به جديرون فهو منهم واليهم وفيهم وعليهم (فذكر ان نفعت الذكرى)

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد

******

اوطار واوطان

الا اصلحوا من شانها فهي امة الى الآن لاتنفك غامضة الشان
ولا تنقذوها من خمول لنجوة من العجب . ان العجب مصرعها الثاني
وبلُوا لظى احقادها فصدورها مجامر احقاد ذواك واضغان
وان حياة الجهل ان لم يكن لها على الموت سبق فهي والموت سيان
وما هذه الاعمال الا مسالك الى العالم الباقي من العالم الفاني
وما خرَّب الاوطان الا قضاءنا «لأوطارنا» مكسيةً زيَّ «اوطان»
سل القوم ماهذا الشقاء الذي ارى وما ذالذي ينجي من الخطر الداني
كأنك تدعو حين تدعو حجارة وتقرع صما من صياخيد صفوان
فلم تلق منهم غير غفلة انفس وغضة ابصار ونبوة آذان
تناكر اعداء شداد تناكروا فمن لتعاطيهم تعارف اخوان
ولو أنَّ باري الخلق قدَّر انهم يعيشون اخوانا لما اختلف اثنان
ولو انصف الناس الديانة اجمعوا على انها فيهم نتيجة وجدان
فلم يتكلف عالم رد عالمٍ ولم يَصم الانسان مبدأ انسان
فكل قياسٍ ظنَّه الناس حجةً يرد باخرى من قياس وبرهان
ولكنهم حتى ذويها واهلها بعيدون عن عرفانها بعد كيوان
كأن لم يكن انجيل عيسى بن مريم ولا اوحيت توراة موسى بن عمران
انا شافعي ان لم يكن لي شافع الى الله ثم الحق حبي وايماني

* * * * * *

خليليَّ صبراً و انجاءاً (١) عن الورى ولا تطمعا في الناس يغنكما ذان
وكم قدر فيه اعان صحابتي وصبري فكان الصبر اكبر اعواني
وعلَّمني طول ارتجائيَ للمنى بانَّ ارتجائيهنَّ باعث حرماني

النجف محمد رضا الشبيبي

---

(١) الانجماع الانقباض والعزله وهي بهذا المعنى فصيحة وان لم ترد في كثير من معاجم اللغه واصلها من انجمع الشيء اذا انقبض وداخل بعضه في بعض

شهداء الامة والوطن *

يوم فتحي لانت يوم فتوحَ للرزايا وللعلاء الصريح
قد سمت فيك للسما نفس حر اشرقت في السماء اشراق يوحي (١)
لم يرعها ارتفاع اطواد (طورو س) ولا هالها انخفاض السفوح
والـذي يطلب الضراح فلا يحفل ان ضمّه صفيح الضريح

* * * *

وسبوق وما سوى الافق مضما رولم تحكها فعال سبوح
مقلتاها برق — واضلعها نا ر — وابرادها نسائج ريح
قد اقلّتك لم تُبل أعليها انت راق ام فوق متن طليح
ونجوما سامرت ام ظبيات يتهادين في مهامه فيح

* * * *

ماعلمناك زاجرا قط للط ير ولا حافلاً بصدح صدوح
صارحتك الوداد لكن طوت بر داً على غير ذي وفاء صريح

* * * *

وقلوب اثلجتها في ربوع الشا م ارعيتها جوى التبريح
ليت شعري أسرت تقفو الدراري اذ صعدت السما بجسم الروح (٢)
ام الى الله قد رفعت لتحظى باقا احمد وقرب المسيح
وبساط الثرى تخذت اتضاعا وبه اعتضت عن بساط الريح
سئمت نفسك الاغاريد في الأر ض فتاقت لنغمة التسبيح
وسواء لديك ماتقوه من رثاء وما اتوا من مديح
ان رزأ اصبت فيه لرزء فيه سيان مسلم ومسيحي
اصبح الناس فيك بين قريح ا لجفن او بين ذي حشى مقروح
لست انسى واي يوميك ينسى لثمك الترب لاثما للصفيح

* * * *

*وردت متاخرة فلذلك نشرناها بهذا الجزء وكان محلها ماقبله (١) من اسماء الشمس
(٢) جبرائيل (ع)

لم ترَ غير (صادق) لك خدنا لابساً بردة المصور المشيح (١)
قد شرى الله للعلى منكما نفسي كريمين بالثناء الربيح
ولئن شدتما صروحا فما غـير حياتيكما اساس الصروح
واذا ماصفحتما عن اساءا ت زمان فذاك شأن الصفوح
واذا مابذلتما النفس في ا لله فبذل النفوس شان السموح

* * * *

كم على تربة طوت منكما العليـاء والبأس من وقوف شحيح
مأتم ان خصت به ارض سور يا فقد ضاق فيه صدر الفسيح
اي قطر لم تجر فيه دموع ماحكى فيضهن طوفان نوح
كم حنـين عليكـما بفروق وبمصر من مدمع مسفوح
رحبت فيكما القرائح منها بعقود ماصاغها ذوالقروح (٢)
ولشوقي وحافظ فيكما اليو م قوافٍ لبسن سود المسوح
وارتدى الافق بردة الحزن حتى ظهر الحزن في حراشي اللُوح (٣)

* * * *

يالحى الله ام دفر (٤) الم تقبـل بروحيكما فداء لروح
ماعهدناك ذات حلم وصفح لاولا كنت ذات خلق سجيح
انت اطفأتِ نور (نوري) فلانحـفل ان تكتمي ردًى او تبوحي

* * * *

شهداء وكم عدول شهود لعلاهم لم ترمَ بالتجريح
شرع الله فيهم آي مجد هم معاني كتابها المشروح
او ضحوا للورى المحبة الاوْ طان حتى استغنوا عن التوضيح
رب عي قد بات فيهم فصيحا وفصيح قـد عاد غير فصيح

* * * *

ونجوم لها اتاح نزولاً عن سماها صرف القضاء المتيح
فتحت للورى طريق معالٍ هو نهج لبابها المفتوح

---

(١) المقبل عليك والمانع لما وراء ظهره
(٢) امرىء القيس (٣) الجو (٤) للمنية

قربت بين انجم الافق والأر ض على طول شقة ونزوح
اسلمت للثرى ثقيل جسوم ولشهب السما خفيف الروح
واذا مااختارت ضريح «صلاح الدين» مثوى أكرم به من ضريح
فلترقي الذي ارتقى من مزايا هي من بعض مأثرات الفتوح

سليمان ظاهر

نحن والترقي

ارى الافكار كسرت القيودا وقامت تدعم الرأي الرشيدا
نفوس قمن لاسترداد مجد اضعناه . . . واوثقن العهودا
قعدن عن العلى زمنا طويلا فلما قمن ذمّين القعودا
وعانقن الثبات وليس بدعاً اذا ذوّبن بالصبر الحديدا
سعين الى العلى بالجد حتى بلغن من الاماني المزيدا
وقوم في الخيام قعدن دهراً يعاتبن الطوالع والسعودا
ولو انصفن ماعاتبن حظاً ولكن كنّ عاتبن الجمودا
ومن يعمل باسعاف وجدّ جنى النسرين واقتطف الورودا
ومن كان الخمول له قرينا تمنى القوت او يجد النقودا
[illegible] جفا الاوطان واختار الصدودا
[illegible] بكفه مالاً وجودا

محمد جمال الملاح

. [illegible] ابناء واحد

[illegible] وفي الدهر محيا لامرئ ومات
ارى [illegible] بجلين من الفتى ولكن توافي بعدها غمرات
ولا بد للانسان من [illegible] ساعة تهون عليه غيرها السكرات
الا انما الايام ابناء واحد وهذي الليالي كلها اخوات
فلا تطلبن من عند يوم وليلة خلاف الذي مرت به السنوات

[illegible]بو العلاء [illegible]عري

المطبوعات الحديثة

الوقاية الصحيه من الامراض المعديه(١) فاتنا ذكر هذه الرسالة النفيسة في العدد الماضي وهي من تأليف الطبيب العامل سليمان افندي الحاج المقيم في صور تكلم بها عن واجبات الطبيب في الهيئة الاجتماعية وعن وجود الوقاية الصحية في الشرائع الدينية وقد خرّج الحديث الشريف القائل (لاعدوى في الاسلام) تخريجاً حسنا فقال ان الاسلام بما فرضه من ان النظافة من الايمان ومن الوضوء والطهارة وعدم اكل الخبائث اصبح بحيث لا يمكن ان يصاب متبعوه بالعدوى من الامراض البسيطه والا ليس القصد بانه لا وجود للعدوى كليا والا لما قال صلى الله عليه وآله وسلم (فرّ من المجذوم فرارك من الأسد) وفي الاجمال فان كلام الطبيب صاحب الرسالة كلام متدين عارف وطبيب حاذق اما الامراض الوافدة وغيرها وطرق الوقاية منها فقد تكلم عنها كلاما كافيا وافيا فجدير بكل احد اقتناء هذه الرسالة النافعة ليعرف كيف يتقي العلل والاسقام قبل الوقوع بها خصوصا ان هذا المسيحي الفاضل طبعها على نفقته وارصد ثمنها لبناء الجامع الجديد في صور فحبذا الانصاف والتساهل ومثل هذا الوطني فليعمل العاملون

المراجعات الريحانيه(٢) كنا تكلمنا عن الجزء الاول من المراجعات بجيئه وقد صدر الجزء الثاني منه وهو لمؤلفه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا النجفي العالم العامل المعروف وقد افتتحه بمقدمة لطيفة قبح بها الجمود والتقليد ويليها مقالة للريحاني وبعض رسائل له ثم اعقبها بنقد تاريخ آداب اللغة العربية الذي نشر في المجلد الرابع من العرفان وزاد عليه نقد الجزء الثالث من التاريخ المذكور والتشيع دين ام سياسة الى غير ذلك من الفوائد وبعد ذلك نشر كتابا له ارسله الى احد علماء الازهر بمصر يفند به ما كتبه بكتابه عن الشيعة وجواب العالم الازهري له وتلاه رسالة عين الميزان الذي رد بها على ما كتبه فقيد العلم الشيخ جمال الدين القاسمي في رسالة الجرح والتعديل واشار الى نقد عين الميزان وختم هذا الجزء بذكر امرين يحصل بهما تاليف المسلمين كان سبقه لبيانهما الفاضل المغربي ثم استدرك امورا مهمة ووضع فهرسا جيدا للجزء الاول والثاني فانت ترى ان هذا الجزء مجموع فوائد يجدر الاطلاع عليها والاحتفاظ بها

---

(١) طبعت في مطبعة العرفان سنة ١٩١٤ وعدد صفحاتها ٦٢ صفحه بالقطع الصغير وثمنها بشلك واحد وتطلب من مطبعة العرفان في صيدا (٢) طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣١ على ورق ناعم وعدد صفحاته ١٦٠ صفحه بقطع العرفان وثمنه ستة غروش صحيحه ويطلب في صيدا من مطبعة العرفان

أهم الأخبار والآراء

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

اصيب الشقيقان — سوريه ومصر في الشهر الغابر بفوادح جلى جدير ان تحنى لهولها الظهور . ويفتقد لشدة وقعها صبر كل صبور . اجل ولم يكن فقد من فقدنا رزيئة على القطرين فقط بل على الامة العربية جمعاء فلله الامر من قبل ومن بعد وقد تحقق بنا قول الشاعر

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

وقول الآخر

فصرت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

(١) **احمد فتحي باشا زغلول** — فجع العلم والقضاء في ابتداء الشهر الغابر بفقد احمد فتحي باشا زغلول وكيل نظارة الحقانية بمصر وقد كان رحمه الله من رجال مصر الذين يشار اليهم بالبنان وقد اسدى الى اللغة العربية اشرف اللغات منة كبرى بما عربه ووضعه من المؤلفات النافعة التي لها اليد الطولى في احداث الحركة الفكرية واليك آثاره

سر تقدم الانكليز السكسونيين . اصول الشرائع . روح الاجتماع . سر تطور الأمم . الأسلام خواطر وسوانح . هذه معرباته اما مؤلفاته فكتابان وهما : المحاماة . شرح القانون المدني المصري . وقد توفي رحمه الله عن خمسين عاما وكان الاسف عليه عاما

(٢) **الشيخ حسن المدور** — خطفت يد المنية هذا العالم الجليل في سابع الشهر الماضي عن ٥٥ عاما قضاها بالعلم والعمل وقد كان امين الفتوى في بيروت ومدرس العلوم الدينية في مدرستها السلطانية وقد وضع لتلامذة المدارس مختصرات دينية نافعة وكان سجيح الاخلاق حسن السيرة سمعنا من طلبة جبل عامل الذين يذهبون للأمتحان اجمل جمل الثناء عليه فرحمه الله رحمة واسعة

(٣) **الشيخ محيي الدين الخياط** — لم ترقأ دمعة البيروتيين على الاستاذ المدور حتى فوجئوا بفقد الشيخ محيى الدين الخياط ذاك الرجل العصامي الذي لم يبق ناطق بالضاد الا عرف فضله وادبه اغتالته المنون في الثالث عشر من الشهر الغابر اثر حمى خبيثة عن

اربعين ربيعا قضاها بين المحابر والطروس وقد ولد رحمه الله في صيدا وبها تعلم القرآن الكريم ثم انتقل الى بيروت وما بلغ العشرين عاما حتى نبه ذكره واشتهر نظمه ونثره ولقد كان من كتاب سوريا المعدودين وشعرائها المجيدين ومؤلفيها النافعين فلذلك تعد خسارته مصيبة كبرى على الآداب العربية قضى عمره النفيس في التعلم والتعليم وتولى تحرير جريدة الاقبال فجريدة الولاية ووضع كتبا مدرسية نافعة اشهرها دروس التاريخ الاسلامي الذي صدر منه اربعة اجزاء الى آخر الدولة العباسية وله غيرها دروس القراءة ودروس الفقه وكلها حسنة الاسلوب والترتيب تغمده الله برحمته وغفرانه

الشيخ عبد الكريم شراره — فجع العامليون بعالم من خيرة علمائهم كان يرجى منه النفع ورأب الصدع لو امد الله في حياته وقد عرفوا قبل ذلك اثر ابيه الشيخ موسى شراره علامة زمانه قدست نفسه الزكيه مع ان المنية لم تمهله سوى سبع سنين ولما عاد ولده من العراق توسمنا به الفائدة ورجونا ان يجدد آثار ابيه لكن ويا للاسف لم يمر عليه سوى سنة ونصف قضاها في مرض عضال الا واغتالته ام غول عن عمر لم يبلغ الاربعين ربيعا فذوى غصن الامل ، وعمّ الحزن ارجاء عامل وشمل ، كان رحمه الله سجيح الاخلاق حسن المحاضرة لطيف المعاشرة قوي الحجة عالما ورعا زاهدا عفيف النفس فرحم الله تلك الروح الطاهرة التي ذهبت الى ربها راضية مرضية

الشيخ جمال الدين القاسمي — لم نمسح دموع الأسى والاسف على العلامة العاملي المتقدم ذكره حتى فوجئنا بنبأ تركنا حيارى حائرين اجل فوجئنا بنعي علامة الشام وبقية السلف الصالح الشيخ جمال الدين القاسمي ذاك العالم المصلح الذي احدث في دمشق حركة فكرية دينية زحزح بها الكثيرين عن منطقة الجمود والتقليد فجدير بنا ان ننشد مقال شاعر العراق

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

مات القاسمي في ٢٣ الشهر الماضي فمات الرجاء والامل بموت رجل العلم والعمل مات رحمه الله عن عمر لم يتجاوز الخامسة والاربعين سنة اثر نزلة صدرية لم تقعده بالفراش سوى ثلاثة ايام

مات الاستاذ القاسمي العالم المؤلف الشهير فانا لله وانا اليه راجعون

كان رحمه الله كريم النفس حسن الخلق ساعيا في لم شعث المسلمين وجمع كلمتهم قائلا بالاجتهاد منشطا للعلم والعرفان لم تمض فترة الا ويكتب لنا محبذا عملنا مشجعا لنا وآخر ما كتبه التأكيد علينا بزيارة الشام ليحصل الاجتماع والتعارف بالمشاهدة كما حصل بالمكاتبة فلم يسمح لنا الزمن بذلك ولا حول ولا قوة الا بالله

ترك القاسمي جمال الدين ما ينيف على عشرين مؤلفا تدل على علمه وفضله منها حياة البخاري الذي نشره في المجلد الرابع من العرفان وآخرها شرف الاسباط الذي تكلمنا عنه بحينه تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه وعوض الامة الاسلامية عن فقده خيرا

الحفريات في صيدا

كنا ذكرنا في العدد الماضي قدوم مكريدي بك من محافظي المتحف السلطاني في الاستانة والدكتور كونتينو من متخرجي مدرسة الآثار القديمة بباريس وقد حفروا في القلعة الفوقا وفي اياعا واراضي نسيب بك جنبلاط قرب الهلاليه ومحل مراح كيوان ملك الشيخ محمد شمس فظهر بهذا الاخير تابوتان من الرخام الابيض احدهما عليه صورة امرأة والثاني فقد رأسه ويرجح انهما فينيقيان من قبل المسيح بثلاثماية سنة اما التابوت الذي تكلمنا عنه في العدد الماضي وقلنا انه فينيقي فهو روماني بعد المسيح بمايتي عام

وقد وجدت مغارة كبيرة رومانية قرب الهلاليه بها نقوش بديعة وهي التي سرق الذي بها بعض الجند اللبناني من زها سنتين وذكرنا ذلك بحينه في جريدة جبل عامل وقد اخرج منها الآن عدة توابيت احدهما من فخار والثاني من رصاص والثالث من الحجر الرملي والرابع كبير جدا عليه بعض النقوش وهو من الحجر السماقي وليس لهذه التوابيت اهمية تاريخية كبرى هذا ما رأيناه واخذناه من مأموري الحفريات ومما لم يبوحا به وجود حجارة مكتوبة حيث لم يعلمانا بترجمتها وقد شاع على الالسن انهم وجدوا تمثالا من ذهب والله اعلم قلنا وحبذا لو قام الصيداويون عن بكرة ابيهم وطلبوا من الحكومة الجادة متحف بنفس صيدا توضع به العاديات التي توجد بها لتكون بلدتهم محط انظار كبار العالم وما ذلك على همة اولي الهمة بعزيز

وسوف ننشر نتيجة حفرياتهما هذا العام لانهما اصبحا على وشك السفر وسيعيدون الكرة ربيع كل عام

الجامعة الاسلامية

يسرنا ان تسري هذه الروح روح تاليف المسلمين وحفظ جامعتهم في كل مكان فقد كتب الفاضل المغربي بها مقالا نافعا ثم ارسل لنا العلامة السيد محسن الامين نزيل دمشق رسالة سماها حق اليقين في التاليف بين المسلمين اجاد بها وافاد وسوف ننشرها ان شاء الله متتابعة في الاعداد القادمة وارسل لنا الحاج حسين افندي الدنداراس كتاب المحكمة الشرعية ببصور مقالة بيَّن بها ان الاختلاف بين السنة والشيعة في الامور الفقهية كاختلاف الحنفية والشافعية مثلا وحث على التآلف والتعارف فاكتفينا بالاشارة اليها ونحن نرحب بهذه الحركة المباركة ونرجو ان تنتقل من القول الى الفعل (وآية السيف تمحو آية القلم)